بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان البحث:

تحقيق الكلام في إدعاء عصمة أئمة الشيعة بين الحقيقة والزيف

تأليف

احمد إسماعيل إبراهيم التل
ماجستير العقيدة الإسلامية

إن مدار هذا البحث حول عصمة أئمة الشيعة وأقوالهم حول هذه المسألة وهم يرون أن الإمام معصوم كعصمة النبي" صلى الله عليه وسلم" وهم لا يخطئون من الإمام علي" رضي الله عنه" إلى الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري " الإمام الغائب" الذي دخل سرداب في سامراء سنة 200هجري ولم يخرج إلى الآن ويطلقون عليه الإمام المهدي" عليه السلام" ولم يكتفوا بذلك بل عملوا على تكفير كل من خالف الإمام علي" رضي الله عنه" فقد دار هذا البحث حول هل الإمام معصوم أم لا؟ وفكرة الإمام عندهم مرهونة أن النبي لا يكون نبياً حتى يوصي بإمامة من بعده وإلا تكون رسالته ناقصة، فقد أزلوا عن النبي صفة النبوة إذ لم يوصي للإمام من بعده كالقمي والشيخ المفيد والخميني في كتابه" كشف الأسرار" وادعوا أن النبي" صلى الله عليه وسلم" قد وصى نصاً على إمامة علي من بعده إلا أن أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب قد انتزعا هذا الأمر وعصوا أمر رسول الله " صلى الله عليه وسلم" فأخذ أبو بكر السلطة والخلافة وأعطاها لعمر من بعده" رضي الله عنهما" وعند أهل السنة أن العصمة لا تثبت إلا للنبي والأنبياء فقط بنص الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ وأولوا بعض الآيات الكريمة وفق منهجهم وما يخدم آرائهم الباطلة منها ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ ونص القران على عدم عصمة أحد غير الأنبياء، ولم يجعل الله ورسوله أقوالهم حجة يجب الرد عند التنازع إليها بل قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ وعند **الغزالي** في كتابه فضائح الباطنية حيث يقول: وقد عجزت طائفة منهم عن التمسك بطريق النظر لمناقضة ذلك مسلكهم في إبطال نظر العقل وإيجاب الإتباع فعدلوا الى

منهج الإمامية بحيث استدلوا على إمامة علي رضي الله عنه بالنص وزعموا أنها مطردة في عترته فطمع هؤلاء في التمسك بالنص مع مخالفة مذهبهم مذهب الإمامية فزعموا انه عليه السلام نص على علي ونص علي على ولده حتى انتهى إلى الذي هو ألان متصد للإمامة بكونه منصوصا عليه ممن كان قبله وهذا غير ممكن لهذه الفرقة فإنهم بين التعلق فيه بأخبار آحاد لا تورث العلم ولا تفيد اليقين وثلج الصدر بل يحتمل فيه تعمد الكذب تارة والغلط فيه أخرى فكيف تستتب لهؤلاء دعوى إمامة صاحبهم مع تضاعف الشغل عليهم؟ وكثرة دعاويهم إلى أن ينساقوا إلى إثبات الإمامة لمن اعتقدوا إمامته اليوم ولكنا مع الاستغناء عن الإيضاح لفساد دعواهم ننبه على ما فيه من العسر والاستحالة ونقول مدعي الإمامة اليوم لشخص معين من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتقر الى نص متواتر عن رسول الله على علي رضي الله عنه ينتهي في الوضوح إلى حد الخبر المتواتر عن وجود علي ومعاوية وعمرو بن العاص فإنا بالتواتر عرفنا وجودهم ومهما ادعى تواتر هذا الخبر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقر إلى حد التواتر بعده في كل عصر، أيضا بقاء العصمة والصلاح للإمامة من وقت نصه على من نص عليه إلى ان توفي هو بعد نصه على غيره فلو انخرمت رتبة من هذه الرتب لم تستمر دعاويهم ولو اثبتوا تواتر نص كل واحد منهم ووجود ولده في العصر الأول فلا يغنيهم حتى يثبتوا تواتره كذلك في سائر الأعصار المتوالية بعده عصرا بعد عصر وهذه أمور لو ثبت التواتر فيها لعلمت كما يعلم وجود الأنبياء ووجود الأقطار التي لم تشاهد كالصين وقيروان المغرب ووجود الوقائع كحرب بدر وصفين ولا يشترك الناس في دركه حتى كان لا يقدر احد على أن يشكك فيه نفسه وليس يخفى أن الأمر في هذه الدعاوى بالضد إذ لو كلف الإنسان أن يتسع لتجويز ما قالوه وإمكانه لم يتمكن بل علم قطعا خلافه فكيف يتصور الطمع في إثباته وكيف يتواقحون على دعواه ، ولهذا عند أهل السنة الإمام بشر غير معصوم يصيب ويخطئ والعصمة ليست إلا للأنبياء فقط وقد أوردت أقوال علي" رضي الله عنه" في الإمامة والعصمة والله الموفق .

العصمة لغة: هي ملكة إلهية تمنع المعصية والميل إليها مع القدرة عليها. [1]

وقال القرطبي: أن العصمة سميت عصمة لأنها تمنع من ارتكاب المعاصي . [2]

والعصمة في الشرع: هي حفظ الله الأنبياء والرسل من الوقوع في المعاصي والذنوب وارتكاب المنكرات والمحرمات. [3]

وقد عرفه آخرون هي لطف من الله تعالى يحمل الأنبياء والرسل على فعل الطاعات والخير ويزجرهم عن فعل المعاصي والشر مع بقاء الاختيار تحقيق للابتلاء. [4]

وعرفه آخرون بأنه: أن الله لا يخلق فيهم ذنباً. [5]

وقد جمعها أبو الحسن الأشعري"رحمه الله" بقوله: فقال بعضهم العصمة من الله سبحانه ثواب للمعتصمين، وقال بعضهم العصمة : لطف من الله يفعله بالعبد فيكون به معتصما ،وقال بعضهم: العصمة على وجهين احدهما، هو الدعاء والبيان والزجر والوعيد ،وقد فعله بالكافرين ولكن لا يطلق انه معصوم ويقال ان الله عصمه فلم يتصم والوجه الآخر ما يزيد الله المؤمنين بايمانهم من الألطاف والاحكام والتأييد. [6]

([1]) ابراهيم مصطفى، **المعجم الوسيط**، الطبعة الثانية، الجزء الأول، مؤسسة دار الدعوة، 1989، ص 605.

([2])محمد علي الصابوني، **النبوة والأنبياء**، الطبعة الثانية، 1982، طبع على نفقة المحسن حسن عباس، 1982، ص 56.

([3]) المرجع ذاته، ص 50.

([4]) قحطان عبد الرحمن الدوري، **أصول الدين الإسلامي**، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2002، ص217.

([5]) المرجع ذاته، ص 217.

([6]) علي بن اسماعيل الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة،دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ص263.

وأوحى الله تعالى الرسوله وأمره أن يبلغ ما أنزل إليه وضمن له العصمة في تبليغ رسالاته فلهذا أرشد الناس إلى جميع الحق . [1]

ويؤكد شعيب أن الأنبياء يستطيعوا الوقوع في المعاصي فقال :وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ومعلوم أن ميل الأنبياء إلى الشرك أمر ممتنع لأجل العصمة لا أنه مستحيل ثم قد ذكر مع نفسه من يتصور في حقه الإشراك والكفر فجاز أن يدخل نفسه معهم فقال واجنبني وبني ومعلوم أن العرب أولاده وقد عبد أكثرهم الأصنام.[2]

ولهذا فإن كثيرا من جهال المتصوفة وقع فيه وقد ينسب ذلك إلى بعض المشايخ المشهورين وهو إما كذب عليهم وإما خطأ منهم فإن العصمة منتفية عن غير الرسول صلى الله عليه وسلم قال عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين[3]

والعصمة منتفية عن غير الرسول فهو الذي ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فما العذر في اتباعهم وترك اتباع الذي لا ينطق عن الهوى[4]

ولكن الشيعة حرفت مفهوم العصمة فقد قال أبو حامد الطوسي عن مذهبهم : الباطنية قوم يدعون الإسلام ويميلون إلى الرفض وعقائدهم وأعمالهم تباين الإسلام فمن مذهبهم القول بآلهين قديمين لا أول لوجودهما من حيث الزمان إلا أن أحدهما علة لوجود الثاني قالوا والسابق لا يوصف بوجود ولا عدم ولا هو موجود ولا هو معدوم ولا هو معلوم ولا هو

([1]) محمد بن ابي بكر أبو عبد الله، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص 60.

([2]) عبد الرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج، **تلبيس إبليس**، تحقيق السيد الجميلي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، 1985، ص 405.

([3])سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ص 415.

([4])سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، مصدر سابق،ص488.

مجهول ولا هو موصوف ولا غير موصوف وحدث عن السابق الثاني وهو أول مبـــدع ثـــم حديث النفس الكلية وعندهم أن النبي عليه السلام عبارة عن شخص فاضت عليه من الـــسابق بواسطة الثاني قوة قدسية صافية وزعموا أن جبريل عليه السلام عبارة عن العقـــل الفـــائض عليه لا أنه شخص واتفقوا على أنه لا بد لكل عصر مع إمام معصوم قائم بالحق يرجع إليـــه في تأويل الظواهر مساو للنبي عليه السلام في العصمة. [1]

أدلة العصمة من الكتاب العزيز:

يقول تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقَّة: 4744] ، ويقول تعالى:﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران:31]

ومع أن الأنبياء بشر إلا أنهم قد ميزهم الله عز وجل بأنهم معصومون عن الخطأ العمد، وقد أجاب العلماء عن التساؤل زلل الأنبياء الذي ذكره القرآن الكريم عن الأنبياء :

أولاً: صدق الأنبياء، وأنه قد بأمر الله بلا خفاء شيء منه.

ثانياً: إن الأنبياء على جلالة قدرهم وكثرة طاعاتهم يلجئون إلى الله تعالى دائماً بالاستغفار والتضرع في أدنى الزلة.

ثالثاً: إن الزلات الصغائر ليست مما يقدح في الإيمان، فلا تكفر الإنسان بإجماع أهل السنة.

ولصغائر غير معصومون منها الأنبياء قبل البعثة، وأما بعد البعثة فهم معصومون عنها عمداً مع جوازها سهواً، فهم لا يصرون عليها ولا يقهم الله عز وجل عليها ففي سنن أبي داوود يقول: **حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة قالت:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "إنّما أنا بشرٌ، وإنكم تختصمون إليَّ، ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحن**

([1])عبد الرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج، **تلبيس إبليس** مصدر سابق، ص 130.

بحجته من بعضٍ فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له من حق أخيه بشيء فلا يأخذ منه شيئاً فإنَّما أقطع له قطعة من النار".[1]

وأما قوله تعالى:﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [2] فإنه محمول على حمل العتاب على ترك الأفضل ، والأولى مما يليق بخلقه الكريم فأخطأ في اجتهاده لأنه رأى أن مجادلة صناديد قريش قد يؤدي إلى أنهم سيميلون إليه فيسلموا، وإن أعرض عنهم قد يزيد الحقد على المسلمين وأهل الإسلام.

وقوله تعاى: ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الكَاذِبِينَ﴾ [3] وهو تلطف من الله وعتاب منه على ترك الأفضل والإرشاد إلى الاحتياط في تدبير الخيرات. [4]

وكل ذلك للأنبياء وحدهم لا لغيرهم كما تدعي الشيعة أن الأئمة معصومين من الزلل والخطأ ، حيث تعتقد الشيعة أن الإمام معصوم وأنه ولي ووصي للرسول في الدنيا ، وإنه بمنزلة النبي في حمل الدعوة والرسالة المحمدية فهم يشبهون أئمتهم بأن منزلتهم عند محمد " صلى الله عليه وآله وأصحابه أجمعين" بمنزلة هارون" عليه السلام" من موسى" عليه السلام"

يقولون ما يؤكد هذا الزيف حيث يقول آل كاشف: " إن الأمام منصب إلهي يختاره الله بسابق علمه بعباده ، كما يختار النبي بأن يدل عليه الأمة " أي على الإمام" ويأمرهم بتباعه من بعد وفاة النبي ، ويعتقدون أن الله أمر نبيه بأنه قد نص على علي" عليه السلام" وينصبه علماً للناس من بعده، وكان النبي يعلم أن ذلك سوف يثقل على الناس وقد يحملونه على المحاباة والمحبة لأبن عمه وصهره ووليه من بعده" [5]

([1])سنن أبي داوود، باب **باب في قضاء القاضي إذا أخطأ، رقم الحديث: 3583**.

([2]) عبس:1

([3]) التوبة:43

([4])الدوري، **أصول الدين الإسلامي**، مرجع سابق، ص ص 220-226.

([5]) محمد الحسين آل كاشف ، **أصل الشيعة وأصولها** ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت، لبنان، ص 65.

ويكمل حديثة فيقول:" إن الناس ليسوا على مستوى واحد من الإيمان واليقين والنزاهة ، وخصوصاً نزاهة النبي" صلى الله عليه وآله" وعصمته عن الهوى والغرض، ويقولون نحن شيعة علي نسالم من سالمه ونحارب من حاربه ونعادي من عاداه ، ونوالي من والاه إجابة لدعوة النبي " صلى الله عليه وآله" " اللهم والي من ولاه وعادي من عاداه" وهي حبنا لعلي دلالة حبنا لرسول الله" صلى الله عليه وآله" ثم أنشد قائلاً :

تالله ما جهل الإنسان موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموه" [1]

ولكن عندما رجعنا إلى الحديث الشريف وجدناه ضعيفاً كما أخبرنا بذلك الإمام ابن ماجة في المقدمة فقثد قال:حدثنا علي بن محمد. حدثنا أبو الحسين. أخبرني حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته التي حج. فنزل في بعض الطريق. فأمر الصلاة جامعة. فأخذ بيد علي، فقال ((ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟)) قالوا: بلى. قال ((ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟)) قالوا: بلى. قال ((فهذا ولي من أنا مولاه. اللهم وال من والاه. اللهم عاد من عاداه)).في الزوائد: إسناد ضعيف، لضعف علي بن يزيد بن جدعان. [2]

إلا أن الحاكم في كتابه المستدرك قال بصحته فقال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا يحيى بن حماد وحدثني أبو بكر محمد بن بالويه وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار قالا ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد وثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ثنا خلف بن سالم المخرمي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن فقال كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي رضى الله تعالى عنه فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر الحديث بطوله هذا حديث صحيح على شرط

([1]) المصدر ذاته ، ص ص 65-67.

([2]) سنن ابن ماجة، المقدمة، باب **((فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه))، رقم الحديث 116.**

الشيخين ولم يخرجاه بطوله شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح علـــى شرطهما. [1]

ويكمل الموسوي الحديث عن عمة الأئمة فيقول:" والنبي "صلى الله عليه وسلم" يوحى إليه والإمام لا يوحى إليه، وأن الله تعالى يختار من يشاء من عباده للنبوة وكذلك يختار من يشاء للإمامة من عباده ويأمر نبيه بأن ينص عليه لاقتداء الناس به من بعده" صلى الله عليه وآله" وذلك دليل في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [3] انتهى كلام الموسوي. [4]

فقد على وافترى على الله الكذب بأن الله قد نص على إمامة علي بهذه الآية الكريمة التي أجمع المفسرون على تفسيرها بالنحو التالي: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [5]أشير إلى ما مَنّ الله به على بني إسرائيل إذ جعل منهم أيمة يهدون بأمر الله والأمر يشمل الوحي بالشريعة لأنه أمر بها ، ويشمل الانتصاب للإرشاد فإن الله أمر العلماء أن يبينوا الكتاب ويرشدوا إليه فإذا هدوا فإنما هدوا بأمره وبالعلم الذي آتاهم به أنبياؤهم وأحبارهم فأنعم الله عليهم بذلك لما صبروا وأيقنوا لما جاءهم من كتاب الله ومعجزات رسولهم فإن كان المراد من قوله { بآياتنا يُوقِنُونَ } دلائل صدق موسى عليه السلام ، فالمعنى : أنهم

([1]) المستدرك للحاكم، **كتاب معرفة الصحابة رضى الله تعالى عنهم**، رقم الحديث 4576.

([2]) الأنبياء:73.

([3]) السجدة:24

([4]) محمد بن محمد بن مهدي الموسوي، **أصول الشيعة وفروعها**، الطبعة الثانية، دار الزهراء، بيروت، لبنان، 1985، ص 28.

([5]) السجدة:24

صبروا على مشاق التكليف والخروج بهم من أرض مصر وما لقوه من فرعون وقومه من العذاب والاضطهاد وتيههم في البرية أربعين سنة وتدبروا في الآيات ونظروا حتى أيقنوا وإن كان المراد من الآيات ما في التوراة من الشرائع والمواعظ فإطلاق اسم الآيات عليها مشاكلة تقديرية لما هو شائع بين المسلمين من تسمية جمل القرآن آيات لأنها مُعجزة في بلاغتها خارجة عن طوق تعبير البشر . فكانت دلالات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وهذا نحو ما وقع في حديث رجم اليهوديين من قول الراوي : فوضع اليهودي يده على آية الرجم ، أي الكلام الذي فيه حكم الرجم في التوراة فسماه الراوي آية مشاكلة لكلام القرآن . وفي هذا تعريض بالبشارة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم يكونون أيمة لدين الإسلام وهداة للمسلمين إذ صبروا على ما لحقهم في ذات الله من أذى قومهم وصبروا على مشاق التكليف ومعاداة أهلهم وقومهم وظلمهم إياهم . وتقديم { بآياتنا } على { يوقنون } للاهتمام بالآيات .وقرأ الجمهور { لَمَّا صَبَرُوا } بتشديد الميم وهي { لمّا التي هي حرف وجود لوجود وتسمى التوقيتية ، أي : جعلناهم أيمة حين صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون . وقرأ حمزة والكسائي وخلف ورويس عن يعقوب بتخفيف الميم على أنها مركبة من لام التعليل و (ما) المصدرية ، أي جعلناهم أيمة لأجل صبرهم وإيقانهم . [1]

وليس كما فسرها هذا الشيعي وغالى بهذه الآية ليضل بتفسيرها على الوجه الذي أراده دون الرجوع إلى تفسير أهل الحق خلق كثير.

ويكمل كلامه مبيناً أدلته العقلية فيقول: " إن الله اختص باختيار الإمام بنفسه ، وليس للأمة اختيار في إمامها بمشيئتها وكيفما تشاء، والعصمة هي بالطبيعة من الأمور المختصة لله لا يطلع أحد منها عليها وغير المعصوم لا يصلح للإمامة، ويعتقدون أن عصمة الإمام مساوية لعصمة النبي"صلى الله عليه وسلم" فإنه قائم مقامه في نشر الأحكام وحفظ الشريعة الإسلامية

([1]) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، المكتبة الشاملة الإلكترونية، الجزء الحادي عشر، ص 181.

، وهو أعلم أهل زمانه بالحلال والحرام وجميع الأحكام الدنيوية وحتى الأخروية، والخلافة لا تكون إلا في قريش كما أخبر بذلك النبي.[1]

وإن الإمامة لا تخرج من أبناء علي من الحسين" عليه السلام" وهم

1- الإمام علي بن أبي طالب" عليه السلام" سيد أهل البيت وعميدهم.

2- .الحسن بن علي" عليه السلام".

3- الحسين بن علي " عليه السلام"

4- زين العابدين علي بن الحسين" عليه السلام".

5- محمد بن علي الباقر" عليه السلام".

6- جعفر بن محمد الصادق" عليه السلام".

7- موسى بن جعفر الكاظم" عليه السلام".

8- موسى بن جعفر الكاظم" عليه السلام".

9- محمد بن علي التقي الجواد" عليه السلام".

10-علي بن محمد الهادي" عليه السلام"

11-الحسن بن علي العسكري" عليه السلام".

12-الإمام الغائب محمد بن الحسن العسكري الحجة المنتظر صلى الله عليه وسلم. [2]

فهم أئمة معصومين بعد رسول الله عليه السلام ويقولون نسالم من سالمهم ونعـــادي مـــن عاداهم. [3]

والإمامة عندهم هي الحجر المكين والأساسي عند الشيعة بكافة فروعها، والأمامية تعتقد

([1]) الموسوي، **أصول الشيعة وفروعها**، مرجع سابق، ص ص 28-29.

([2]) الموسوي، **أصول الشيعة وفروعها**، مرجع سابق، ص 32.

([3]) المرجع ذاته، ص 32.

أن الرسول قد نص على ولاية علي وأولاده من بعده وخصوصاً الإمام الغائب المهدي الذي سينصر مذهب الشيعة. [1]

ويستشهدون على ذلك بعض الآيات القرآنية مثل: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ . [2]

ونحن نرى الآية بكاملها فقص من الآية ما يريده ويخدم مذهبه ولكن نسي أن الله ظاهر ما يكتمون في صدورهم والآية خاصة بإبراهيم لا أئمتهم المزعومين فيقول تعالى﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ، وتفسير الآية هي.فأوحى الله إليه { إني جاعلك للناس إماماً } يأتمون بك في هذه الخصال ، ويقتدي بك الصالحون وقال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه : وهذا أقوى الأقوال في تفسير هذه الآية ، وعلى هذه الأقوال كلها فإبراهيم عليه السلام هو الذي أتم .

وقال مجاهد وغيره : إن الكلمات هي أن الله عز وجل قال لإبراهيم : إني مبتليك بأمر فما هو؟ قال إبراهيم : تجعلني للناس إماماً ، قال الله : نعم ، قال إبراهيم : تجعل البيت مثابة ، قال الله : نعم ، قال إبراهيم وأمناً ، قال الله : نعم ، قال إبراهيم : وترينا مناسكنا وتتوب علينا ، قال الله : نعم ، قال إبراهيم : تجعل هذا البلد آمناً ، قال الله : نعم ، قال إبراهيم : وترزق أهله من الثمرات ، قال الله : نعم .قال القاضي أبو محمد : فعلى هذا القول فالله تعالى هو الذي أتم ، وقد طول المفسرون في هذا ، وذكروا أشياء فيها بعد فاختصرتها ، وإنما سميت هذه الخصال كلمات ، لأنها اقترنت بها أوامر هي كلمات ، وروي أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم لما أتم هذه الكلمات أو أتمها الله عليه كتب الله له البراءة من النار ، والإمام القدوة ، ومنه قيل لخيط البناء : إمام ، وهو هنا اسم مفرد ، وقيل في غير هذا الموضع : هو جمع آم وزنه فاعل أصله آمم ، فيجيء مثل قائم وقيام وجائع وجياع ونائم ونيام .

([1]) موسى الموسوي، **الشيعة والتصحيح**، طبع عام 1988، ص 9.

([2]) البقرة:124

وجعل الله تعالى إبراهيم إماماً لأهل طاعته ، فلذلك أجمعت الأمم على الدعوى فيه ، وأعلم الله ، تعالى أنه كان حنيفاً ، وقول إبراهيم عليه السلام : { ومن ذريتي } ، هو على جهة الـــدعاء والرغبى إلى الله ، أي ومن ذريتي يا رب فاجعل ، وقيل : هذا منه على جهة الاستفهام عنهم ، أي ومن ذريتي يا رب ماذا يكون؟ والذرية مأخوذة من ذرا يذرو أو من ذرى يذري أو من ذر يذر أو من ذرأ يذرأ ، وهي أفعال تتقارب معانيها ، وقد طول في تعليلها أبو الفتح وشفى . وقوله تعالى : { قال لا ينال عهدي } ، أي قال الله ، والعهد فيما قال مجاهد : الإمامة ، وقال السدي : النبوءة ، وقال قتادة : الأمان من عذاب الله ، وقال الربيع والضحاك : العهد الدين : دين الله تعالى .

وقال ابن عباس : معنى الآية لا عهد عليك لظالم أن تطيعه ، ونصب { الظـــالمين } لأن العهد ينال كما ينال ، وقرأ قتادة وأبو رجاء والأعمش « الظالمون » بالرفع ، وإذا أولنـــا العهد الدين أو الأمان أو أن لا طاعة لظالم فالظلم في الآية ظلـــم الكفـــر ، لأن العاصـــي المؤمن ينال الدين والأمان من عذاب الله وتلزم طاعته إذا كان ذا أمر ، وإذا أولنا العهـــد النبوءة أو الإمامة في الدين فالظلم ظلم المعاصي فما زاد . [1]

وإن المنصب وهو العصمة لطف من الله تعالى وكل لطف فهو واجب عليه تعالى لأنها خالية من المفاسد، ولو كانت مفسدة لما أمر الله تعالى على المكلفين طاعة الإمام ، وذلك في قوله تعالى" ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [2]

([1])عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي، **المحرر الوجيز**، الجزء الأول،ص150

([2]) النساء:59

وإن حجة الإمام على الناس تبليغ أوامر الله تعالى بما كلفه تعالى به، وليس لطف الله في تمكين الإمام من الناس وتسليطه عليهم لأن هذه من التفصيلات لا من الواجبات. [1]

وإذا كان الخطأ على الإمام جائز لأحتاج إلى إمام آخر لتصحيحه ، كما احتاجت الأمة إلى إمام لمشاركة لهم في الاحتياج، ويحتاج الثاني إلى ثاني والثاني إلى آخر وهكذا يكون التسلسل الذي هو معلوم البطلان، ولذلك وجب عليه تعالى أن يعصمهم من الزلل كما عند الأنبياء تماماً. [2]

وإن الأمام في الكماليات دون النبي وفوق البشر ، فمن اعتقد بإمامة الأمام فهو مؤمن بالمعنى الأخص، حيث أنه إذا اقتصر على تلك الأركان الأربعة فهو مسلم " أي لم يؤمن بإمامة الأمام" وبالتالي تنطبق عليه ما على أهل الإسلام دون أهل الإيمان، من حرمة دمه وعرضه وحفظها في غيبته. [3]

ومن أدلة على إمامة علي" عليه السلام"

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ ﴾ [4]

فلم يجد بداً من الامتثال بعد هذا الإنذار الشديد، فخطب الناس عند مصرفه من حجة الوداع في غدير خم فنادى وجلهم يسمعون : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فقالوا اللهم نعم فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه " وقد أكد في أكثر من موطن إما تصريحاً أو تلميحاً أو إشارة،

([1]) يوسف ايبش، **الإمام والإمامة عند الشيعة**، الطبعة الأولى، دار الحمراء، بيروت، لبنان، 1990، ص7.

([2]) الصدر ،**الشيعة الأمامية**، مرجع سابق، ص 127.

([3]) آل كاشف، أصل الشيعة وأصولها، مصدر سابق، ص 95./ **وهو عند بعض الشيعة الذين يقولون بأن الإمامة مذهب وليس أصل من أصول الدين إلا أن أغلبية الأمامية تعتقد بأن الإمامة ركن من أركان الدين والأصل الأول ومن لا يؤمن بها عند بعضهم كافر مخلد في جهنم.**

([4]) المائدة:67

ولكن كبار الصحابة قد تأولوا النصوص بعد وفاة النبي تأويلاً يتماشى مع مصالح المسلمين فقدموا وأخروا النصوص وامتنع جماعة من الصحابة عن البيعة أولاً ، ولكنهم بايعوا من أجل مصلحة الأمة الإسلامية وقد تجاهلوا المنصب الإلهي في تنصيب علي إمام ولكن عندما انتهى الأمر إلى معاوية وأنه شكل ضرراً كبيراً على الإسلام فلم يجد بداً من محاربته ومنابذته. [1]
وهنا يصورون الصحابة رضي الله عنهم أنهم خالفوا أمر الله تعالى ورسوله عندما بايعوا أبو بكر وعمر وعثمان مدعين أنهم رأوا أن مصلحة المسلمين تكمن في بيعة أبو بكر وعمر وعثمان مخالفين بذلك أمر إلهي في تنصيب علي بن أبي طالب "رضي الله عنه" وهو تجني على الصحابة " رضوان الله عليهم" .

ويقولون نسالم من سالمه ونعادي من عاداه ونوالي من موالاه، إجابة لدعوة النبي " صلى الله عليه وآله وسلم" " اللهم والي من والاه وعادي من عاداه"[2]

وإن النبي "صلى الله عليه وسلم" نص عليه صراحة وإشارة باسمه ونسبه وعينه وقلد الأمة إمامته ونصبه لهم علماً وعقد له عليهم إمرة المؤمنين وجعله أولى الناس منهم بأنفسهم في مواطن كثيرة مثل غدير خم [3] وقصة غدير خم كما ورد عند أهل السنة هي نص عليها صاحب كتاب الصواعق المحرقة زعموا أن النبي نص على الخلافة لعلي إجمالا قالوا لأنا نعلم قطعا وجود نص جلي وإن لم يبلغنا لأن عادته في حياته قاضية بالاستخلاف على المدينة عند غيبته عنها حتى لا يتركهم فوضى أي متساوين لا رئيس لهم فإذا لم يخل بذلك في حياته فبعد وفاته أولى و جوابها مر مبسوطا في الفصل الرابع بأدلته ومنه إنما ترك ذلك لعلمه بأن الصحابة يقومون به ويبادرون إليه لعصمتهم عن الخطأ اللازم لتركهم لهومن ثم لم ينص على كثير من الأحكام بل وكلها إلى آراء مجتهديهم على أنا نقول انتفاء النص الجلي معلوم قطعا وإلا لم يمكن ستره عادة إذ هو مما تتوفر الدواعي على نقله وأيضا لو وجد نص لعلي لمنع به غيره كما منع أبو بكر مع أنه أضعف من علي عندهم الأنصار بخبر الأئمة من قريش فأطاعوه مع كونه خبر واحد وتركوا الإمامة وادعاءها لأجله فكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي بتعين علي وهو بين قوم لا يعصون خبر الواحد في أمر الإمامة وهم من الصلابة في

([1])آل كاشف، **أصل الشيعة وأصولها**، مصدر سابق، ص66

([2])آل كاشف، **أصل الشيعة وأصولها**، مصدر سابق، ص67.

([3])الحسن بن موسى النوبختي، **فرق الشيعة**، الطبعة الثانية، منشورات دار الأضواء، 1984، ص 19 .

الدين بالمحل الأعلى بشهادة بذلهم الأنفس والأموال ومهاجرتهم الأهل والوطن وقتلهم الأولاد والآباء في نصرة الدين ثم لا يحتج علي عليهم بذلك النص الجلي بل ولا قال أحد منهم عند طول النزاع في أمر الإمامة ما لكم تتنازعون فيها والنص الجلي قد عين فلانا لها فإن زعم زاعم أن عليا قال لهم ذلك فلم يطيعوه كان جاهلا ضالا مفتريا منكرا للضروريات فلا يلتفت إليه وأما الخبر الآتي في فضائل علي أنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلاثون فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث الآتي ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين فإنما قال ذلك علي بعد أن آلت إليه الخلافة لقول أبي الطفيل راويه كما ثبت عند أحمد والبزار جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلى آخر ما مر فأراد به حثهم على التمسك به والنصرة له حينئذ . [1]

وأعلمهم أن منزلة علي من محمد " صلى الله عليه وسلم" كما منزلة هارون من موسى " عليهما السلام" إلا أنه " عليه السلام" أي " علي رضي الله عنه" لا يوحى إليه.وهو دليل إمامته وإلامامة جارية في عقبه ما اتصلت أمور الله وأمره ونهيه، ولم تزل هذه الفرقة ثابتة. . [2]

بل إن الناس تقول بالعصمة من المذهب وليس من أركان الدين وإن الذي ينكرها يكون من المسلمين لا من المؤمنين ولهذا نصون عرضه وماله وبيته . [3] ولكن أكثر معتقدي الشيعة ترى أن الإمامة من أركان الدين ومن أنكرها فهو من الكافرين المستحقين جهنم لأنه أنكر الولاية التي نص عليها الله عز وجل.

وتدعي الفرق الشيعية العصمة للإمام وقد ادعوا أن الله تبارك وتعالى ذكر في كتابه أن الإمامة لعلي وبنيه من بعده ويؤولون القران الكريم تأويلات باطلة وقد كفروا كل من أكد زيفهم وكذبهم على كتاب الله وسنة رسوله " صلى الله عليه وسلم" ومن أبرز الذين كفروا ابن تيمية الذي كشف زيف أقوالهم حيث يقول:" هذا هو أهم المطالب في الدين فالإمامية أخسر الناس صفقة في الدين لأنهم جعلوا الإمام المعصوم هو الإمام المعدوم الذي لم ينفعهم في دين

([1])أحمد بن محمد الهيتمي، **الصواعق المحرقة**، تحقيق عبد الرحمن الخرط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997، ص ص 103-104.

([2])النوبختي، **فرق الشيعة**، مصدر سابق، ص 20.

([3])الصدر ، **الشيعة الإمامية**، مرجع سابق، ص ص 126-127.

ولا دنيا فلم يستفيدوا من أهم الأمور الدينية شيئا من منافع الدين ولا الدنيا فإن قالوا إن المراد أن الإيمان بحكم الإمامة مطلقا هو أهم أمور الدين كان هذا أيضا باطلا للعلم الضروري أن غيرها من أمور الدين أهم منها وإن أريد معنى رابع فلا بد من بيانه لنتكلم عليه الوجه الثاني أن يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم تجب طاعته على الناس لكونه إماما بل لكونه رسول الله إلى الناس وهذا المعنى ثابت له حيا وميتا فوجوب طاعته على من بعده كوجوب طاعته على أهل زمانه وأهل زمانه فيهم الشاهد الذي يسمع أمره ونهيه وفيهم الغائب الذي بلغه الشاهد أمره ونهيه فكما يجب على الغائب عنه في حياته طاعة[1]

وقد عجزت طائفة منهم عن التمسك بطريق النظر لمناقضة ذلك مسلكهم في إبطال نظر العقل وإيجاب الإتباع فعدلوا الى منهج الإمامية بحيث استدلوا على إمامة علي رضي الله عنه بالنص وزعموا أنها مطردة في عترته فطمع هؤلاء في التمسك بالنص مع مخالفة مذهبهم مذهب الإمامية فزعموا انه عليه السلام نص على علي ونص علي على ولده حتى انتهى الى الذي هو الان متصد للإمامة بكونه منصوصا عليه ممن كان قبله وهذا غير ممكن لهذه الفرقة فإنهم بين التعلق فيه بأخبار آحاد لا تورث العلم ولا تفيد اليقين وثلج الصدر بل يحتمل فيه تعمد الكذب تارة والغلط فيه اخرى ولمنهج هؤلاء اجتووا طرق النظر في العقليات احترازا عما فيها من الخطأ فكيف يستتب لهم التمسك بأخبار الآحاد فيضطرون الى دعوى خبر متواتر فيه من صاحب الشرع صلوات الله عليه تجري في الوضوح مجرى الخبر المتواتر في بعثته ودعوته وتحديه بالنبوة وشرعه الصلوات الخمس والحج والصوم وسائر الوقائع المستفيضة ومهما راجع العاقل بصيرته استغنى في معرفة استحالة هذه الدعوى عن مرشد يرشده ويسدد منهجه على وجه الاستحالة كيف وقد استحالت هذه الدعوى وتعذرت على الامامية في دعوى إمامة علي فقط فكيف تستتب لهؤلاء دعوى إمامة صاحبهم مع تضاعف الشغل عليهم وكثرة دعاويهم إلى أن ينساقوا إلى إثبات الإمامة لمن إعتقدوا إمامته اليوم ولكنا مع الاستغناء عن الايضاح لفساد دعواهم ننبه على ما فيه من العسر والاستحالة ونقول مدعي الإمامة اليوم لشخص معين من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتقر الى نص متواتر عن رسول الله على علي رضي الله عنه ينتهي في الوضوح الى حد الخبر المتواتر عن وجود علي ومعاوية وعمرو بن العاص فإنا بالتواتر عرفنا وجودهم ومهما ادعى تواتر هذا الخبر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقر الى حد التواتر بعده في كل عصر ينقرض حتى لا يزال النقل

([1])أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية**، تحقيق محمد رشاد،الطبعة الأولى،الجزء الأول،مؤسسة قرطبة 1406، ص 80.

متواترا على تناسخ الأعصار وانقراض القرون بحيث يستوي في بلوغ المخبرين حد التواتر طرف الخبر وواسطته وهذا ممتنع يفتقر في كل واحد من علي وأولاده رضي الله عنه إلى يومنا هذا أربعة أمور الاول أن يثبت أنه مات عن ولده ولم يمت أبتر لا ولد له حتىيعرف ولده كما عرف علي رضي الله عنه وتعرف صحة انسابهم كما عرف صحة انساب علي الثاني أن يثبت أن كل واحد منهم نص على ولده قبل وفاته وجعله ولي عهده وعينه من بين سائر أولاده فانتصب للإمامة بتوليته ولم يمت واحد إلا بعد التنصيص والتعيين على ولي عهده الثالث ان ينقل أيضا خبرا متواترا انه صلى الله عليه وسلم جعل نص جميع اولاده بمنزلة نصه في وجوب الطاعة ومصادفته لمنظنة الاستحقاق ووقوعه على المستحق للمنصب من جهة الله تعالى حتى لا يتصور وقوع الخطأ لواحد منهم في التعيين الرابع أن ينقل أيضا بقاء العصمة والصلاح للإمامة من وقت نصه على من نص عليه إلى ان توفي هو بعد نصه على غيره فلو انخرمت رتبة من هذه الرتب لم تستمر دعاويهم ولو اثبتوا تواتر نص كل واحد منهم ووجود ولده في العصر الأول فلا يغنيهم حتى يثبتوا تواتره كذلك في سائر الأعصار المتوالية بعده عصرا بعد عصر وهذه أمور لو ثبت التواتر فيها لعلمت كما يعلم وجود الانبياء ووجود الاقطار التي لم تشاهد كالصين وقيروان المغرب ووجود الوقائع كحرب بدر وصفين ولا يشترك الناس في دركه حتى كان لا يقدر احد على ان يشكك فيه نفسه وليس يخفى أن الأمر في هذه الدعاوى بالضد إذ لو كلف الإنسان ان يتسع لتجويز ما قالوه وإمكانه لم يتمكن بل علم قطعا خلافه فكيف يتصور الطمع في اثباته وكيف يتواقحون على دعواه . [1]

والخليفة بعد رسول الله غير منصوص عليه ، وذهبت الإمامية والروافض إلى أن رسول الله نص على علي رضي الله عنه ولكن القوم ظلموا وغصبوا حقه والدليل على بطلان قولهم أن حديث الإمامة جرى في عهد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في أوقات فمنها يوم السقيفة حيث عقدوا الخلافة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ومنها استخلاف أبي بكر لعمر رضي الله عنهما ومنها حين جعل عمر الأمر شورى من ستة ومنها حين قتل عثمان رضي الله عنه ووقع القتال والحكمان بين علي رضي الله عنه ومعاوية ولم يدع في وقت من هذه الأوقات أنه منصوص عليه من جهة رسول الله فلو كان يعرف نصا لأظهره كما أن الصديق رضي الله عنه لما عرف نصا في تخصيص قريش أظهره يوم السقيفة ، والدليل على فساد قولهم أن

([1])محمد بن محمد الغزالي، **فضائح الباطنية**، تحقيق عبد الرحمن البدوي، الجزء الأول، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ص ص 132-133.

هذا النص الذي أدعوه لا يخلو أما يكونوا عرفوه عقلا أو خبرا بطل أن يكون طريقه العقل لأنه ليس في العقل ما يدل على تنصيص رسول الله على إنسان بعينه وإن قالوا عرفناه خبرا فلا يخلو إما أن يكون ادعوا خبرا تواترا أو آحادا فإن ادعوه تواترا فهو محال لأنهم لا ينفصلون ممن يعكس ذلك عليهم في أبي بكر ويقول إنه منصوص عليه من جهة رسول الله ويدعي تواتر يختص به وإن قالوا عرفناه بخبر الآحاد فالخلافة لا تثبت بخبر الواحد لأن عندنا خبر الواحد لا يوجب العلم وعند الروافض لا يوجب العمل به أيضا فكيف أثبتوا به الخلافة فإن قالوا فهل تعلمون أنتم أن عليا كرم الله وجهه غير منصوص عليه من جهة رسول الله قلنا بلى نعلم ذلك لأن النص لا يخلو أما أن يكون جليا على رؤوس الخلائق أو كان خفيا اختص به جماعة مخصوص من بين الصحابة ولا يجوز أن يكون نصا جليا ظاهرا إذ لو كان كذلك لما خفي إلى يومنا هذا كما لم يخف تجهيز جيش أسامة وتولية معاذ اليمن وكما لم يخف نصب أبي بكر إماما واستخلافه لعمر رضي الله عنهما وحديث الشورى في زمن عثمان .[1]

وقد جاء الإمام علي "رضي الله عنه" رأيه في الخلافة :

" دعوني، والتمسوا غيري ، فأنا مستقبلون أمراً له وجوده وألوان وأعلموا أني إن أحببتكم ركبت بكم ما أعلم ، ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطيعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً"

ويخاطب أهل الشورى قبل بيعة عثمان " رضي الله عنه" حيث يقول :-

"ولقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري ، والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن الجور إلا علي خاصة التماسا لأجر ذلك وفضله".

ويجيب علي " رضي الله عنه" أصحابه كيف قبل التنازل عن الحكم وهو أحق بها من غيره فيقول مخاطباً أصحابه :

"وقد استعلمت فاعلم ، أما الأستبداد علينا بهذا المقام ، ونحن الأعلون نسباً برسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم" نوطاً، فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس، وسخت عليها نفوس قوم آخرين والحكم لله ، والمعود إليه القيامة"

([1])عبد الرحمن بن محمد ، **الغنية في أصول الدين**، تحقيق عماد الدين حيدر، الطبعة الأولى، مؤسسة الخدمات والأبحاث ، بيروت، لبنان، 1987، ص ص 180-182.

ويوضح أن الخلافة ليست منصب إلهي كما تدعي شيعته فيقول موضحاً ذلك:

" والله ما كانت لي رغبة ولا في الولاية إربة، ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها فإن أفضيت إلي ، نظرت إلى كتاب الله، وما وضع لنا، وأمرنا بالحكم به فاتبعه، وما استسن النبي فافتديته" [1]

ويقول أيضاً

" فأقبلتم إلي إقبال العود المطافيل على أولادها، تقولون البيعة البيعة، قبضت كفي فبسطموها ونازعتكم يدي فأحذيتموها"

ويتحدث عن بيعة أبو بكر الصديق "رضي الله عنه"

" فوالله ما كان يلقي في روعي ، ولا يخطر في بالي إن العرب تزعج هذا الأمر من بعده " صلى الله عليه وسلم" ، عن أهل بيته ، ولا إنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا إنثيال الناس على ابن أبي قحافة" أي أبو بكر الصديق" رضي الله عنه" يبايعونه فأمسكت يدي"

ويقول في شرعية الخلفاء الراشدين" أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان " رضي الله عنهم"

" إنها بيعة واحدة لا يثني فيها النظر ور يستأذن فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن"

ويقول رأيه في الخليفة المنتخب :

" لعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحظرها عامة فما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس لشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار"

ويقول أيضاً:

"ألا إنكم قد نفضتم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم بإضراب الجاهلية فإن الله سبحانه وتعالى قد متن على جماعة فيما عقد بينهم من حبل الألفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون إلى كنفها بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة ، لأنها أرجح من كل ثمن

([1])موسى الموسوي، **الشيعة والتصحيح**، مرجع سابق، ص 34.

وأجل من كل خطر وأعلموا بأنكم صرتم بعد الهجرة أعراباً وبعد الموالاة أحزاباً ما تتعلقون من الإسلام إلا باسمه ولا تعرفون من الإيمان إلا رسمه" [1]

ويؤكد الموسوي" أن الشيعة تحب علي التي نسبت إليه مثل هذه الأمور ولا تهتم بسمعة الإمام " علي" رضي الله عنه " وأقوال علي بأنه لا يريد الخلافة وليست غايته ولم يقل بأنه أجبر على التنحي أو بيعة الخلفاء تقية أو خوفاً وعلي رضي الله عنه لا يسكت عن الحق.

ويقول علي عن الخليفة الثاني " الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه" :
" لله بلاء عمر فقد قوم الأمد وداوى العمد خلف الفتنة وأقام السنة وذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى طاعة الله تعالى، وآتاها حقها، رحل وتركهم في طريق متشعبة لا يهتدي بها الضال ولا يستيقن بها المهتدي"

ويقول في الخليفة الثالث " عثمان بن عفان رضي الله عنه" :
يا ابن عباس ما يريد عثمان إلا أن يجعلني جملاً ناضحا بالغرب أقبل وأدبر بعث إلي أن أخرج ثم بعث إلي أن أقدم ثم هو يبعث إلي أن أخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثما"

ويقول في أبو بكر" رضي الله عنه":

" وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب أولى بالعمل الحق منك وأنت أقرب إلى رسول الله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فإنك والله ما تبصر من عمي ولا تعلم" [2]

وعبد الرحمن بن عوف يقول لعلي " رضي الله عنهما" :
" أبايعك على كتاب الله ورسوله وسيرة الشيخين" [3]

([1])موسى الموسوي، **الشيعة والتصحيح**، مرجع سابق، ص 34.
([2])المرجع ذاته، ص ص 39-40.
([3])المرجع ذاته ص 41.

وابن عباس يدخل على علي في ذي قار فيرى علي يخصف نعله فيسأله الإمام " ما قيمة هذا الفعل" فيقول الإمام:" والله لهي أحب إلي من إمارتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطل"

ويقف علي على باب أبو بكر الصديق يوم وفاته فيقول:
" رحمك الله يا أبا بكر كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً و؟أشدهم يقيناً ,وأعظمهم غناء وأحفظهم وأنسبهم برسول الله خلقاً وفضلاً صدّقت الرسول حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وأسماك الله في كتابه صديقا فالقوي عندك ضعيف والضعيف عندك قوي حتى تأخذ له الحق ، فلا حرمنا الله من أجرك ولا حرمنا بعد من أجرك ولا أضلنا من بعدك" [1]

وقد فسروا قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾ [2] بالباطل وفق أهوائهم

فيقول الطبطبائي في كتابه الميزان:
" وقد اتفق المفسرون واتفقت الرواية وأيده التاريخ أن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم" حضر المباهلة ولم يحضر معه إلا علي وفاطمة والحسن والحسين " عليهم السلام" فلم يكن معه إلا نفسان وامرأة واحدة وهذا من أفضل المناقب التي خص بها الله أهل البيت "

وعند الطبرسي:
" لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين علي وزوجته وأولاده في المباهلة هذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ إلى حيث لا يبلغه أحد"

ويقول الكاشي:

([1])المرجع ذاته ص 46.

([2]) آل عمران:61

" وخروجه ومعه ابنته هي أحب الناس وزوجها علي ابن عمه وابناهما السبطان الحسن والحسين وهو دليل على نبوته وفضل من أتى بهم من أهل بيته وشرفهم شرفا لا يسبقه إليه خلق"

وعند الآلوسي:

" وفي هذه القصة أوضح دليل على نبوته " صلى الله عليه وآله وسلم" وإلا لما امتنعوا عن المباهلة ودلالتها فضل الله ورسوله مما لا يمتري فيها"

وعند ابن المطهر " في كتابه منهج الكرامة":

" نقل الجمهور كافة" يقصد به علماء الشيعة" أن أبنائنا إشارة إلى الحسين ونسائنا إلى فاطمة وأنفسنا إشارة إلى علي" عليه السلام" وهذه الآيه دليل على إمامة علي وعصمته"

ويرد الإمام الباقر في مسنده على الشيعة حول هذه الآية فيقول:

" إن الذين خرجوا مع رسول الله ليس علي وزوجته وأولاده فقط بل أيضاً أبو بكر وعمر وعثمان وأولادهم" وقد أكدها القرطبي والرازي والشوكاني نقلاً عن ابن عساكر" [1]

وقد رد أهل التفسير في تفسير هذه الآية وهو قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ**﴾ [2]

([1]) محمد الألوسي **الطائفة وفقه الخلافة**، الطبعة الأولى، دار الشجرة ، دمشق، 2002، ص ص 126-128.

([2]) آل عمران:61

وأما قوله : " فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ " هذا وإن كان عاماً ، فالمراد به الخاص ، وهم النصارى الذين وفدوا إليه صلى الله عليه وسلم من نجران ، كما سيأتي بيانه ، ويمكن أن يقال هو على عمومه ، وإن كان السبب خاصاً ، فيدل على جواز المباهلة منه صلى الله عليه وسلم لكل من حاجه في عيسى عليه السلام ، وأمته أسوته ، وضمير " فيه " لعيسى؛ والمراد بمجيء العلم هنا : مجيء سببه ، وهو : الآيات البينات ، والمحاجة : المخاصمة ، والمجادلة . وقوله : " تَعَالَوْاْ " أي : هلموا ، وأقبلوا ، وأصله الطلب لإقبال الذوات ، ويستعمل في الرأي إذا كان المخاطب حاضراً ، كما تقول لمن هو حاضر عندك : تعال ننظر في هذا الأمر . قوله : " نَدْعُ أَبْنَاءنَا " الخ اكتفى بذكر البنين عن البنات ، إما لدخولهن في النساء ، أو لكونهم الذين يحضرون . مواقف الخصام دونهن ، ومعنى الآية : ليدع كل منا ومنكم أبناءه ، ونساءه ، ونفسه إلى المباهلة . وفيه دليل على أن أبناء البنات يسمون أبناء لكونه صلى الله عليه وسلم أراد بالأبناء الحسنين ، كما سيأتي . قوله : " نَبْتَهِلْ " أصل الابتهال : الاجتهاد في الدعاء باللعن ، وغيره ، يقال بهله الله ، أي : لعنه ، والبهل : اللعن . قال أبو عبيد ، والكسائي : نبتهل نلتعن ، ويطلق على الاجتهاد في الهلاك . [1]

وعند ابن عاشور في التحرير والتنوير يقول في تفسير الآية: تفريع على قوله : "الحق من ربك فلا تكن من الممترين " لما فيه من إيماء إلى أنّ وفد نجران ممترون في هذا الذي بَيّن الله لهم في هذه الآيات : أي فإن استمرّوا على محاجتهم إياك مكابرةً في هذا الحق أو في شأن عيسى فادعهم إلى المباهلة والملاعنة . ذلك أنّ تصْميمَهم على معتقدهم بعد هذا البيان مكابرة محْضة بعد ما جاءك من العلم وبينتَ لهم ، فلم يبق أوضحُ مما حاجَجْتهم به فعلمت أنهم إنما يحاجونك عن مكابرة ، وقلة يقين ، فادعهم إلى المباهلة بالملاعنة الموصوفة هنا .

و " تعالوا " اسم فعل لطلب القدوم ، وهو في الأصل أمر من تعالى يتعالى إذا قَصد العلوّ ، فكأنّهم أرادوا به في الأصل أمراً بالصعود إلى مكان عالٍ تشريفاً للمدعُو ، ثم شاع حتى صار لمطلق الأمر بالقدوم أو الحضور ، وأجريت عليه أحوال اسم الفعل فهو مبني على فتح آخره وأما قول أبي فراس الحمداني

.....أيَا جَارَتَا مَا أنْصَفَ الدهرُ بيننا

([1])محمد بن علي الشوكاني، **فتح القدير**، ج1دار الفكر، بيروت، ص 474

تَعَالِي أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ تَعَالِي ... فقد لحَّنوه فيه .

ومعنى " تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم " ائتوا وادعوا أبناءكم ونحن ندعو أبناءنا إلى آخره ، والمقصود هو قوله : " ثم نبتهل " إلى آخره .

و " ثم " هنا للتراخي الرتبي .

والابتهال مشتق من البَهْل وهو الدعاء باللعن ويطلق على الاجتهاد في الدعاء مطلقاً لأنّ الداعي باللعن يجتهد في دعائه والمراد في الآية المعنى الأول .

ومعنى " فنجعل لعنت الله " فنَدْعُ بإيقاع اللعنة على الكاذبين . وهذا الدعاء إلى المباهلة إلجاءٌ لهم إلى أن يعترفوا بالحق أو يَكفُوا . روى المفسرون وأهل السيرة أنّ وفد نجران لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملاعنة قال لهم العاقب : نلاعنه فوالله لئن كان نبيئاً فلاعننا لا نفلح أبداً ولا عقبنا من بعدنا فلم يجيبوا إلى المباهلة وعدلوا إلى المصالحة كما سيأتي .

وهذه المباهلة لعلّها من طرق التناصف عند النصارى فدعاهم إليها النبي صلى الله عليه وسلم لإقامة الحجة عليهم .

وإنما جمع في الملاعنة الأبناء والنساء : لأنه لمّا ظهرت مكابرتهم في الحق وحبّ الدنيا ، عُلم أنّ من هذه صفته يكون أهله ونساؤه أحبّ إليه من الحق كما قال شعيب «أرَهْطِيَ أعَزُّ علَيكم من الله» وأنه يخشى سوء العيش ، وفقدان الأهل ، ولا يخشى عذاب الآخرة .

والظاهر أنّ المراد بضمير المتكلم المشارَك أنه عائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين ، والذين يحضرهم لذلك وأبناء أهل الوفد ونساؤهم اللاّئي كُنَّ معهم .

والنساء : الأزواج لا محالة ، وهو إطلاق معروف عند العرب إذا أضيف لفظ النساء إلى واحد أو جماعة دون ما إذا وَرَد غير مضاف ، قال تعالى : ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [1]وقال النابغة

حِذارَا على أنْ لاَ تُنَالَ مَقَادَتِي ولاَ نِسْوَتِي حَتى يَمُتْن حَرائرا ... والأنفس أنفس المتكلمين وأنفس المخاطبين أي وإيانا وإياكم ، وأما الأبناء فيحتمل أنّ المراد شبانهم ، ويحتمل أنه يشمل الصبيان ، والمقصود أن تعود عليهم آثار الملاعنة .والابتهال افتعال من البهل ، وهو اللعن ،

([1]) الأحزاب:32.

يقال : بهله الله بمعنى لعنه واللعنة بَهلة وبُهلة بالضم والفتح ثم استعمل الابتهال مجازاً مشهوراً في مطلق الدعاء قال الأعشى :لا تقعدنَّ وقد أكَّلتَها حطباً ... تعوذ من شرّها يوماً وتبتهل

وهو المراد هنا بدليل أنّه فرّع عليه قوله : " فنجعل لعنت الله على الكاذبين " .

وهذه دعوة إنصاف لا يدعو لها إلاّ واثق بأنه على الحق . وهذه المباهلة لم تقع لأنّ نصارى نجران لم يستجيبوا إليها . وقد روى أبو نعيم في الدلائل أنّ النبي هيأ علياً وفاطمةً وحَسَناً وحُسَيناً ليصحبهم معه للمباهلة . ولم يذكروا فيه إحضار نسائه ولا إحضار بعض المسلمين.[1]

والقصة كما أوردها ابن حجر في كتابه فتح الباري هي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تموا على الملاعنة ولما غدا عليهم أخذ بيد حسن وحسين وفاطمة تمشي خلفه للملاعنة قوله انا نعطيك ما سألتنا وفي رواية يونس بن بكير أنه صالحهم على ألفى حلة ألف في رجب وألف في صفر ومع كل حلة أوقية وساق الكتاب الذي كتبه بينهم مطولا وذكر بن سعد أن السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فأسلما زاد في رواية بن مسعود فأتياه فقالا لا نلاعنك ولكن نعطيك ما سألت وفي قصة أهل نجران من الفوائد أن إقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الإسلام حتى يلتزم أحكام الإسلام وفيها جواز مجادلة أهل الكتاب وقد تجب إذا تعينت مصلحته وفيها مشروعية مباهلة المخالف إذا أصر بعد ظهور الحجة وقد دعا بن عباس إلى ذلك ثم الأوزاعي ووقع ذلك لجماعة من العلماء ومما عرف بالتجربة أن من بأهل وكان مبطلا لا تمضى عليه سنة من يوم المباهلة ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهرين وفيها مصالحة أهل الذمة على ما يراه الإمام من أصناف المال ويجري ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فإن كلا منا مال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام وفيها بعث الإمام الرجل العالم الأمين إلى أهل الهدنة في مصلحة الإسلام وفيها منقبة ظاهرة لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقد ذكر بن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا إلى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصة غير قصة أبي عبيدة لأن أبا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى أرسله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية ويأخذ ممن

([1]) ابن عاشور ، **التحرير والتنوير**، الجزء الأول، ص ص 166-168.

أسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة والله أعلم ثم أورد المصنف حديث أنس أن أمين هذه الأمة أبو عبيدة إشارة إلى أن سببه الحديث الذي قبله وقد تقدم في مناقب أبي عبيدة[1]

وقد بلغ بعض منهم إلى القول بالعصمة حتى بلغوا بالقول بألوهية علي" رضي الله عنه "

فيقول الملطي الشافعي في كتابه التنبيه والرد" والصنف الذي يقال لهم المنصورية يزعمون أن عليا في السحاب وأنه لم يمت وأنه مبعوث قبل يوم القيامة فيرجع هو وأصحابه أجمعون إلى الدنيا بعد الموت قبل يوم القيامة ويرون قتل الناس بالحق كذب أعداء الله كيف وهو القائل للحسن إن مت من هذا فالنفس بالنفس وإن عشت فالجروح قصاص فمات رضي الله عنه وما وعد الله النبيين في كتبهم ولا فيما أوحى إليهم أن يرجع منهم أحد بعد الموت إلى الدنيا فكيف رجل من أصحاب رسول الله لقد أحب علي رضي الله عنه ان يلقى الله بصحيفة عمر رضي الله عنه ألا ترون أنه مات على صعد الحسن المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه أصيب الليلة فيكم رجل ولقد صعد بروحه في الليلة التى صعد فيها بروح يحيى بن زكريا ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم وقال ابن عباس لما وضعت جنازة عمر وقمنا حوله ندعو فوضع رجل يده من ورائى على منكبى فالتفت فإذا هو على بن أبي طالب فأوسعت له فقال علي لعمر وهو موضوع رحمة الله عليك فوالله ما خلفت أحدا أحنن إلي من أن ألقى الله بما في صحيفته منك وإن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك محمد وأبو بكر رضي الله عنه لأنى أسمع رسول الله يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ورجعت انا وأبو بكر وعمر وكنت أظن ليجعلنك الله معهما وعن أبي جعفر محمد بن علي قال قال علي ما على الأرض رجل أحب إلى من أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى يعنى عمر رضي الله عنهما ومنهم صنف زعموا أن عليا قد علم ما علمه رسول الله من علم الدنيا والآخرة وما كان وما هو كائن وعلم علي بعد رسول الله علما لم لم يكن رسول الله يعلمه وأن عليا أعلم من رسول الله وجعلوا الأئمة بعده يرثون ذلك منه إلى يومنا هذا الأكبر فالأكبر وأن العلم يولد معه لا يحتاج إلى تعليم نقول هذا جهل عظيم وكيف يعلم علي أو أحد كل هذا وهو يقول إن رسول الله لم يعهد إلى شيئا إلا عهدته إلى الناس وعلى القائل لعبد الله بن عوف إن أخطئك فأرجو أن لا تخطئنى فلو كان كما يقولون لعلم أنها تخطئه وأن عثمان له

([1]) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** الطبعة الثانية، جزء الخامس، دار الريان ، القاهرة، 1988، ص299.

الخلافة ولو علم الغيب لم يجب معاوية رضي الله عنه إلى الحكمين ولعلم أن عمرو بن العاص يفلح على أبي موسى كذب أعداء الله ما قال علي من هذا شيئا ولا رضيه ولا أراده رحمة الله عليه هذا والنبي قد سئل عن أشياء فقال لم يأتنى فيها شيء قال ثوبان جاء رجل يهودى إلى النبي فسأله عن أشياء فنكت الأرض ساعة ثم أخبره ثم قال والذي نفسى بيده ما كان عندى شيء مما سألتنى حتى أيدانى الله عز وجل في مجلسى هذا وأما المختارية الذين سموا بالمختار فيزعمون أن عليا إمام من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله والأئمة من ولده يقومون مقامه في ذلك فالدليل على بطلان دعواهم أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يبتدران الصلاة خلف مروان وقد كان الحسن أعرف بالله من أن يقول هذا القول ولو رأى لنفسه حقا ما تركه ومعه أربعون ألفا ولكن كان موفقا كما أن عليا لو رأى لنفسه حقا أيام أبي بكر وعمر وعثمان. [1]

وعند الآمدي: يبطل اشتراط العصمة والعلم بالغيب أيضا ثم ولو اشترطت العصمة فى الإمام لأمن متبعيه لوجب اشتراطها فى حق القضاة والولاة ايضا فإنه ليس يلى ببيعته أشياء أكثر مما يلى خلفاؤه وأولياؤه ثم كيف يدعى اشتراط العصمة فى الإمامة مع الاتفاق على عقد الإمامة للخلفاء الراشدين واعترافهم بأنهم ليسوا بمعصومين حتى إن كل واحد منهم قد كان يرى الرأى ثم يرجع فيه ويطلب الآثار والأخبار كطلب آحاد الناس وبعضهم يخالفه البعض وذلك كما نقل عن على عليه السلام أنه قال فى حق أمهات الأولاد اتفق رأيى ورأى عمر على أن لا يبعن والآن فقد رأيت بيعهن وبالضرورة عند اختلافهما لا بد من وقوع الخطأ فى حق أحدهما ويخرج عن أن يكون معصوما بل وفى ذلك دلالة على انتفاء العصمة عن على أيضا فإنه لا بد وأن يكون مصيبا فى إحدى الحالتين مخطئا فى الأخرى ومع تطرق الخطأ إليه لا يكون معصوما فإذا قد بان أن ما ذكروه ليس بمتعين فى الشرع ولا وارد فى السمع بل مهما ظهر بالإشارات والعلامات والبيان من الأفعال والأقوال ما يدل ظاهرا على استجماع ما شرطناه فى شخص ما جاز عقد الإمامة له لما أشرنا إليه ونبهنا عليه من قبل ويكون حكمه فى معرفة ذلك منه حكم القضاة والولاة وكل من يتولى أمرا من أمور المسلمين ولهم أن يخلعوه وإن شرط غير ذلك إذا وجد منه ما يوجب الاختلال فى أمور الدين وأحوال المسلمين وما لأجله يقام الأمام وان لم يقدروا على خلعه وإقامة غيره لقوة شوكته وعظم تأهبه وكان ذلك مما يفضى إلى فساد العالم وهلاك النفوس وكانت المفسدة فى مقابله آكد من المفسدة

([1]) الملطي الشافعي ، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع** ، تحقيق محمد الكوثري، الطبعة الثانية، الجزء الأول ، ص ص 159–160.

اللازمة من طاعته أمكن ارتكاب أدنى المحذورين دفعا لأعلاهما وإن كان ما طرأ عليه هو الكفر بعد الإسلام والردة بعد الإيمان فحالهم فى طاعته والانقياد إلى متابعته لا تتقاصر عن حال المكره على الردة أو القتل بالنسبة إلى المكره وعلى هذا إن لم يوجد فى العالم مستجمع لجميع شروط الإمامة بل من فقد فى حقه شئ كالعلم أو العدالة ونحوها فالواجب أن ينظر إلى المفسدة اللازمة من إقامته وعدم إقامته ويدفع أعلاهما بارتكاب أدناهما إذ الضرورات تبيح المحظورات وذلك كما فى أكل الميتة بالنسبة إلى حالة الإضطرار ونحوه هذا تمام الطرف الأول. [1]

قالوا من شرط الامام العلم والعدالة والسياسة وأوجبوا من العلم له مقدار ما يصير به من اهل الاجتهاد فى الاحكام الشرعية وأوجبوا من عدالته أن يكون ممن يجوز حكم الحاكم بشهادته وذلك بأن يكون عدلا في دينه مصلحا لماله وحاله غير مرتكب لكبيرة ولا مصر على صغيرة ولا تارك للمروءة في جل اسبابه وليس من شرطه العصمة من الذنوب كلها خلاف قول من زعم من الامامية أن الامام يكون معصوما من الذنوب كلها وقد اجازوا له في حال التقية أن يقول لست بامام وهو إمام وقد اباحوا له الكذب في هذا مع قولهم بعصمته من الكذب وقالوا ان الامامة تنعقد بمن يعقدها لمن يصلح للامامة اذا كان العاقد من أهل الاجتهاد والعدالة وقالوا لا تصلح الامامة الا لواحد فى جميع ارض الاسلام . [2]

وقد اتفقوا على انه لا بد في كل عصر من إمام معصوم قائم بالحق يرجع اليه في تأويل الظواهر وحل الإشكالات في القرآن والاخبار والمعقولات واتفقوا على انه المتصدي لهذا الأمر وان ذلك جار في نسبهم لا ينقطع أبد الدهر ولا يجوز أن ينقطع إذ يكون فيه إهمال الحق وتغطيته على الخلق وإبطال قوله عليه السلام كل سبب ونسب ينقطع الا سببي ونسبي وقوله ألم أترك فيكم القرآن وعترتي واتفقوا على أن الامام يساوي النبي في العصمة والاطلاع على حقائق الحق في كل الامور الا انه لا ينزل اليه الوحي وانما يتلقى ذلك من النبي فانه خليفته وبإزاء منزلته ولا يتصور في زمان واحد امامان كما لايتصور نبيان تختلف شريعتهما نعم يستظهر الامام بالحجج والمأذونين والاجنحة والحجج هم الدعاة فقالوا لا بد

([1]) الآمدي، **غاية المرام**، مصدر سابق، ص ص 384-387.

([2]) عبد القاهر البغدادي، **الفرق بين الفرق**، الطبعة الثانية، دار الآفاق، بيروت، لبنان، 1977، ص 342.

للإمام في كل وقت من اثنى عشر حجة ينتدبون في الأقطار متفرقين في الأمـــصار ولـــيلازم أربعة من جملة الاثنى عشر حضرته فلا يفارقونه ولا بد لكل حجة من معاونين له على امره فانه لا ينفرد بالدعوة بنفسه واسم المعاون المأذون عندهم ولا بد للدعاة من رسل الى الإمـــام يرفعون اليه الأحوال ويصدرون عنه اليهم واسم الرسول الجناح ولا بد للداعي من أن يكون بالغا في العلم والمأذون وإن كان دونه فلا بأس بعد أن يكون عالما على الجملة وكذلك الجناح ثم انهم قالوا كل نبي لشريعته مدة فإذا انصرمت مدته بعث الله نبيا آخر ينسخ شريعته ومـــدة شريعة كل نبي سبعة أعمار وهوسبعة قرون فأولهم هو النبي النـــاطق ومعنـــى النـــاطق أن شريعته ناسخة لما قبله ومعنى الصامت ان يكون قائما على ما أسسه غيره ثم أنه يقوم بعـــد وفاته ستة أئمة إمام بعد إمام فإذا انقضت أعمارهم ابتعث الله نبيا أخر ينسخ الشريعة المتقدمة وزعموا أن أمر آدم جرى على هذا المثال وهو اول نبي ابتعثه الله في فتح باب الجـــسمانيات وحسم دور الروحانيات ولكل نبي سوس والسوس هو الباب الى علـــم النبـــي فـــي حياتـــه والوصي بعد وفاته والإمام لمن هو في زمانه كما قال عليه السلام أنا مدينة العلم وعلي بابهـــا وزعموا أن آدم كان سوسة شيث وهو الثاني ويسمى من بعده متما ولاحقا وإماما وإنما كـــان استتمام دور آدم سبعة لان استتمام دور العالم العلوي بسبعة من النجوم ولمـــا اســـتتم دور آدم ابتعث الله نوحا ينسخ شريعته وكان سوسه سام فلما استتم دوره بمضي ستة سواه وسبعة معه ابتعث الله إبراهيم ينسخ شريعته وكان سوسه اسحق ومنهم من يقول لا بل اسماعيل فلما استتم دوره بالسابع معه ابتعث الله موسى ينسخ شريعته وكان سوسه هارون فمات هارون في حياة موسى فصار سوسه يوشع بن نون فلما استتم دوره. [1]

فإذا هو الإمام المعصوم الذي يجب على كافة الخلق تعلم حقائق الحق وتعرف معـــاني الشرع منه وهي النتيجة التي كنا نطلبها وعند هذا يقولون إن من لطـــف الله وصـــنعه مـــع الخلق ألا يترك احدا في الخلق يدعي العصمة سوى الإمام الحق إذ لو ظهر مـــدع آخـــر لعسر تمييز المحق عن المبطل وضل الخلق فيه فمن هذا لا نرى قط لإمام خصما بل نرى له منكرا كما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له خصم قط والخصم هو الذي يقـــول لـــست أنت نبيا وإنما أنا النبي والمنكر هو الذي لا يدعي لنفسه وانما ينكر نبوته فهكذا يكـــون امـــر

([1]) محمد بن محمد بن محمد الغزالي، **فضائح الباطنية**، تحقيق عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ص ص 43-44.

الإمام قالوا واما بنو العباس وان لم ينفك الزمان عن معارضتهم فلم يكن فيهم من يدعي لنفسه العصمة والاطلاع من جهة الله تعالى على حقائق الأمور وأسرار الشرع والاستغناء عن النظر والاجتهاد بالظن فهذه الخاصية هي المطلوبة وقد تفرد بهذه الدعوى عترة رسول الله صلى الله عيه وسلم وذريته وصرف الله دواعي الخلق عن معارضتهم في الدعوى لمثلها ليستقر الحق في نصابه وينجلي الشك عن قلوب المؤمنين رحمة من الله ولطفا. [1]

ولا نشترط في الامامة العصمة فان العلماء اختلفوا في حصولها للانبياء والاكثرون على انهم لم يعصموا من الصغائر ولو اعتبرت العصمة من كل زلة لتعذرت الولايات وانعزلت القضاة وبطلت الامامة وكيف يحكم باشتراط التنقي من كل معصية والاستمرار على سمت التقوى من غير عدول ومعلوم ان الجبلات متقاضية للذات والطباع محرضة على نيل الشهوات والتكاليف يتضمنها من العناء ما يتقاعد عن احتمالها الاقوياء ووساوس الشيطان وهواجس النفس مستحثة على حب العاجلة واستحقار الاجلة والجبلة الانسانية بالسوء امارة والتقى في ارجوحة الهوى يغلب تارة ويعجز تارة والشيطان ليس يفتر عن الوساوس والزلات تكاد تجرى على الانفاس فكيف يتخلص البشر عن اقتحام محظور والتورط في محظور ولذلك قال الشافعي رضى الله عنه في شرط عدالة الشهادة لايعرف احد بمحض الطاعة حتى لا يتضمخ بمعصية ولا أحد بمحض المعصية حتى لا يقدم على طاعة ولا ينفك احد عن تخليط ولكن من غلبت الطاعات في حقه المعاصي وكانت تسووه سيئته وتسره حسنته فهو مقبول الشهادة ولسنا نشترط في عدالة القضاء الا ما نشترطه في الشهادة ولا نشترط في الامامة الا ما نشترطه [2]

ويجب أن يكون للرافضة إمام ولا بد أن يكون معصوما لأنه إذا لم يكن معصوما لم يحصل به المقصود ولم تدع العصمة لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا لعلي فتعين أن يكون هو إياه للإجماع على انتفاء ما سواه وبسطت له العبارة في هذه المعاني ثم قالوا

([1]) المصدر ذاته، ص ص 75-76.

([2]) المصدر ذاته، ص 190.

وعلى نص على الحسن والحسن على الحسين إلى أن انتهت النوبة إلى المنتظر محمد بن الحسن صاحب السرداب الغائب. [1]

وليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أعظم افتراء للكذب على الله وتكذيبا بالحق من المنتسبين إلى التشيع ولهذا لا يوجد الغلو في طائفة أكثر مما يوجد فيهم ومنهم من ادعى إلهية البشر وادعى النبوة في غير النبي صلى الله عليه وسلم وادعى العصمة في الأئمة ونحو ذلك مما هو أعظم مما يوجد في سائر الطوائف . [2]

وكذلك الغلاة في العصمة يعرضون عما أمروا به من طاعة أمرهم والإقتداء بأفعالهم إلى ما نهوا عنه من الغلو والإشراك بهم فيتخذونهم أربابا من دون الله يستغيثون بهم في مغيبهم وبعد مماتهم وعند قبورهم ويدخلون فيما حرمه الله تعالى ورسوله من العبادات الشركية التي ضاهوا بها النصارى وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عند موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوه قالت عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك لأبرز قبره. [3]

**سر العصمة عند الشيعة **

تقول الشيعة :أن الله جعل لهولاء الأئمة أرواحاً يرشدهم بها فقد أورد الكليني في كتابه " أصول الكافي" في باب ذكر الأرواح التي في الأئمة والروح التي يسدد الله بها الأئمة فيقول" عن أبي عبد الله قال عن تفسير قوله تعالى﴿ **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا**

([1]) احمد بن عبد الحليم بن تيمية، **منهاج السنة** ،تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، الجزء الأول، مؤسسة قرطبة، 1406هـ، ص 102

([2]) المصدر ذاته، ج2، ص 35.

([3]) المصدر ذاته، ج2، ص 435.

الكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم﴾.[1]

هي خلق من خلق الله أعظم من خلق جبريل وميكائيل كان مع الرسول يسدده وهو مع الأئمة من بعده"وقد ذكر عن الإمام الصادق" أن الروح خاصة بالأنبياء فإذا قبض النبي انتقلت هذه الروح إلى الأئمة من بعده وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يسهو ولا يلهوا و الإمام يرى به"

وفي كتاب بحار الأنوار يقول" وإنهم مؤيدون لروح القدس"[2]

والرد عليهم من خلال قول المفسرون قال المفسرون : سبب نزول هذه الآية : أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : ألا تكلم الله ، وتنظر إليه إن كنت نبياً كما كلمه موسى ، فنزلت { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مّنْ أَمْرِنَا } أي : وكالوحي الذي أوحينا إلى الأنبياء قبلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ، المراد به : القرآن . وقيل : النبوّة . قال مقاتل : يعني : الوحي بأمرنا ، ومعناه : القرآن ، لأنه يهتدى به ، ففيه حياة من موت الكفر . ثم ذكر سبحانه صفة رسوله قبل أن يوحى إليه ، فقال : " مَا كُنتَ تَدْرِى مَا الكتاب " أي : أيّ شيء هو ، لأنه صلى الله عليه وسلم كان أمياً لا يقرأ ، ولا يكتب ، وذلك أدخل في الإعجاز ، وأدلّ على صحة نبوّته ، ومعنى : "وَلاَ الإيمان " : أنه كان لا يعرف تفاصيل الشرائع ، ولا يهتدي إلى معالمها ، وخص الإيمان؛ لأنه رأسها ، وأساسها .[3]

وهذا قول أهل السنة فهم لا يرون أي شيء من عصمة الأئمة بل الأنبياء فقط معصومين كما في نص قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ

([1]) الشُّورى:52.

([2]) عمر سليمان الأشقر، **الرسل والرسالات**، مرجع سابق، ص 171.

([3]) الشوكاني ، فتح القدير، مصدر سابق، ج6،ص 393.

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ﴾ [1]

﴿ الخاتمة ﴾

وبعد هذا البحث المتواضع لابد من خاتمة لهذا الموضوع وخصوصا عدم وجود دليل واحد لا صراحة ولا ضمناً حول العصمة لغير الأنبياء بنص كتاب الله ولا حتى الإمام " علي" وأولاده من بعده قالوا بالعصمة فلا بد من نتائج لهذا البحث وهي تتلخص حول هذه الأمور

أولاً: ظهرت الشيعة كما هو ثابت بالتاريخ أيام علي " رضي الله عنه" لا أيام النبي" صلى الله عليه وسلم" .

ثانياً: الشيعة حركة سياسية لا دينية كما هو ثابت.

عدم استناد أقوالهم على دليل واضح حول عصمة الأئمة وإنكار علي " رضي الله عنه".

يأتون بأحاديث دون سند أو به سند إلا أن رواته مجروحين.

وتعتقد الشيعة أن النبي " صلى الله عليه وسلم" أنه قد أوصى لعلي وأولاده " رضي الله عنهم" ويتأولون الآيات الكريمة وفق آرائهم الخاصة، وأن أبو بكر وعمر" رضي الله عنهما" قد اغتصبا حقهم وقد تنازل عنه تقية وهو قول باطل وقد وضح الإمام علي موقفه من أبو بكر وعمر وعثمان" رضي الله عنهم" قبل وبعد موتهم، ولو كان كلام الرافضة صحيحاً لما تكلم

([1]) المائدة:67.

علي وأثنى على أبو بكر وعمر وعثمان خيراً وهم أموات لأنه يعرف هؤلاء الصحابة ومقيد بحديث النبي بعدم شتم أصحابه" رضي الله عنهم" فليس لديهم دليل على أن أبو بكر وعمر وعثمان قد أكلوا حق علي في الخلافة، والحقيقة ما هم إلا ستار يتخذونه بحجة حب آل النبي وبيته، لتنفيذ مخططات فارسية وإحياء الدولة الفارسية من ورائه ولكنتهم نسوا قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9] وقد صهار النبي أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وهم أقرب الصحابة إلى قلبه الشريف ولو كان هذا الكلام بأن علي قد اغتصب حقه لما رضي الرسول" صلى الله عليه وسلم" بنسب هؤلاء والرسول ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النَّجم:4] وهو كلامهم باطل ونستذكر قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت:41]

ثم إن الشيعة تقول بعصمة هؤلاء الأئمة وأنها جزء من الدين وأصل من أصول الديانة فكل من لا يعتقد بها فهو كافر عند أكثرهم، وعند الأقلية أنه أصل مذهبي ليس من أركان الدين ومن لا يؤمن بها فهو مسلم لا مؤمن وهنا أهون بأن أطلق عليه صفة الإسلام.

وقد رفعوا الإمام فوق منزلة النبي وجعلوا النبي تابع للإمام مثل قول المفيد والخميني وغيره بأنه يجب على النبي أن يبلغ بقدوم الإمام وإلا فالرسالة ناقصة ولا تقبل وهو قول باطل بدليل قوله تعالى﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:3] ، والأمام علي معترف بأنه لم يغصب حقه بدليل أنه أثنى على أبو بكر وعمر وعثمان خيراً بل وقال أنه قد حرم من أجرهم وعلمهم وتقيد بقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9] فأسأل الله الهداية لهم إنه سميع الدعاء.

المصادر والمراجع

(1) القرآن الكريم.

(2) السنة النبوية.

(3) ابراهيم مصطفى، **المعجم الوسيط**، الطبعة الثانية، الجزء الأول، مؤسسة دار الدعوة، 1989.

(4) أحمد بن محمد الهيتمي، **الصواعق المحرقة**، تحقيق عبد الرحمن الخرط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997.

(5) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية**، تحقيق محمد رشاد،الطبعة الأولى،الجزء الأول،مؤسسة قرطبة 1406.

(6) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** الطبعة الثانية، جزء الخامس، دار الريان ، القاهرة، 1988.

(7) الملطي الشافعي ، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع** ، تحقيق محمد الكوثري، الطبعة الثانية، الجزء الأول.

(8) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، المكتبة الشاملة الإلكترونية، الجزء الحادي عشر.

(9) الحسن بن موسى النوبختي، **فرق الشيعة**، الطبعة الثانية، منشورات دار الأضواء، 1984.

(10) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

(11) سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر، لبنان.

(12) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي، **المحرر الوجيز**، الجزء الأول.

(13) عبد القاهر البغدادي، **الفرق بين الفرق**، الطبعة الثانية، دار الآفاق، بيروت، لبنان، 1977، ص 342.

(14) عبد الرحمن بن محمد ، **الغنية في أصول الدين**، تحقيق عماد الدين حيدر، الطبعة الأولى، مؤسسة الخدمات والأبحاث ، بيروت، لبنان، 1987.

(15) علي بن اسماعيل الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة،دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.

(16) عبد الرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج، **تلبيس إبليس**، تحقيق السيد الجميلي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، 1985.

(17) قحطان عبد الرحمن الدوري، **أصول الدين الإسلامي**، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2002.

(18) محمد بن محمد بن مجمد الغزالي، **فضائح الباطنية**، تحقيق عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت.

(19) محمد علي الصابوني، **النبوة والأنبياء**، الطبعة الثانية، 1982، طبع على نفقة المحسن حسن عباس، 1982.

(20) محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990.

(21) محمد الحسين آل كاشف ، **أصل الشيعة وأصولها** ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت، لبنان.

(22) محمد بن محمد بن مهدي الموسوي، **أصول الشيعة وفروعها**، الطبعة الثانية، دار الزهراء، بيروت، لبنان، 1985.

(23) محمد بن محمد الغزالي، **فضائح الباطنية**، تحقيق عبد الرحمن البدوي، الجزء الأول، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت.

(24) محمد الألوسي **الطائفة وفقه الخلافة**، الطبعة الأولى، دار الشجرة ، دمشق، 2002

(25) محمد بن علي الشوكاني، **فتح القدير**، ج1دار الفكر، بيروت.

(26) محمد بن ابي بكر أبو عبد الله، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

(27) محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجة**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر، بيروت.

(28) موسى الموسوي، **الشيعة والتصحيح**، طبع عام 1988.

(29)يوسف ايبش، **الإمام والإمامة عند الشيعة**، الطبعة الأولى، دار الحمراء، بيروت، لبنان، 1990.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.